## الفصل الثاني عشر

# موسى الثاني

### ١ ـ ١٢. اقتراب نهاية عزرا.

بقيت في الحقل أتمشى وأنا أحمد اللّه تعالى وأثني عليه وأشكره بسبب الرؤى التي منَّ بها عليَّ وأراني ما تخبئه الأيام من أحداث مبهجة تسرّ المؤمنين، وأنه سبحانه وتعالى بمنتهى الدقة والحكمة قد عين لكل حدث وقتاً معيناً.

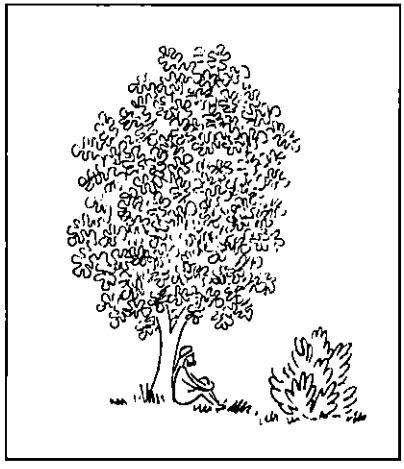

بعد ثلاثة أيام وبينما كنت جالساً أستظل تحت شجرة بلّوط. سمعت وبلامقدمات صوتاً آتياً من شجرة صغيرة على بعد قريب مني يناديني: عزرا عزرا. وقفت مبهوتاً أتلفت وقلت: لبيك ربيّ. أنا هنا. واستمر الصوت قائلاً: لقد أعلنت عن نفسي لموسى من خلال شجرة



obeikandl.com

العليق الملتهبة، عندما كان شعبي في مصر، أرسلته ليقودهم. وخلال مكوث موسى في جبل سيناء أعطيته الأسرار وأخبرته عن الأحداث التي سوف تجري في العالم حتى نهاية الأزمان، وبينت له ما يستطيع أن يذيعه بين الناس من أمور تشريعية وتعليمية، وأمرته أن يحتفظ ببعض الأسرار لا يذيعها إلا لمن يؤتمن عليها.

والآن فإني آمرك أن تستظهر عن ظهر قلب كل الرؤى والإشارات التي أريتك إياها مع تفسيرها كي تلقنها لمن بعدك لأن نهايتك قد اقتربت، وأنك توشك أن تغادر هذا العالم إلى الجنات العلى، حيث يعيش أمثالك من رجال اللّه الصالحين هناك مع عبدي وإلى الأبد.

لقد شاخ العالم ولم يعد شاباً، وهو الآن يتسارع نحو نهايته. إن تاريخ العالم مقسم إلى اثنتي عشرة فترة. وقد بدأت الآن الفترة العاشرة، وبصورة أدق قد مضى حتى الآن نصف الفترة العاشرة وبقي فترتان ونصف حتى نهاية العالم.

هيىء أهل بيتك لاستقبال ما سيأتي. حذّر شعبك من الخطايا والآثام. أعط الأمل للمقهورين، والحكمة والعلم لمن يستحقهما، ثم قل السلام عليكم وداعاً أيتها الحياة الفانية. توجه إلى اللّه تعالى بكلّيتك قلباً وروحاً. انزع عنك الواجبات البشرية ولا تهتم بالمشكلات الأرضية. لا تستسلم لضعف الطبيعة البشرية. كن قوياً ثابتاً. اطرد عنك الاضطراب والقلق وكن جاهزاً لمغادرة هذا العالم في وقت قريب جداً.

لقد رأيت شروراً وآثاماً كثيرة ولكن الأيام المقبلة سوف تأتي بمزيد من الشرور والآثام، فكلما شاخ العالم وضعف تضاعف الشر المنصبّ على الناس وازداد. سينتشر المكر والخداع وسيختفي الصدق والأمانة. وإن النسر الذي رأيته في حلمك سيسيطر على العالم.

## ٢ ـ ١٢. من يبلغ الأجيال القادمة؟.

قلت سيدي: هل تسمح لي بأن أقول شيئاً في حضرتك. أنا مستعد للرحيل ومغادرة العالم كما تأمرني، وأنا سوف أحذر الأشخاص الحاضرين. ولكن من

يحذر الأجيال القادمة التي لم تولد بعد؟. هذا العالم مكان مظلم فقد الناس فيه نور الشريعة بسبب الحريق الذي أصاب الهيكل، لذلك لايوجد من يعرف ماذا صنعت في الماضي أو ماذا تخطط ليكون في المستقبل، لذلك أرجوك أن ترسل لي روحك القدوس كي أتمكن من كتابة كل شيء حدث في هذا العالم منذ بداية خلقه، وكل شيء كنت قد أمرت بكتابته في توراتك. وبهذا فإن الناس الذين سيأتون في الأيام المقبلة يستطيعون التمييز بين الخطأ والصواب. ويستطيعون لو أرادوا أن يحصلوا على الحياة الأبدية السعيدة.

قال: اذهب واجمع الناس وقل لهم أن لا ينتظروا رجوعك قبل أربعين يوماً، وأحضر عدداً كبيراً من ألواح الكتابة، وخذ معك خمسة كتّاب سريعي الكتابة، وهم سرايا ـ دبرايا ـ شلحيا ـ إينان ـ أسيل. وبعد ذلك سأضيء في قلبك مصباح نور المعرفة ولن يغادرك ذلك النور حتى تُنهي الكتابة التي انتدبت لها. وعندما ينتهي عملك فإنك سوف تجعل بعض تلك الكتب مسموحة لكل من أراد التعلم منها. أما الكتب الباقية فسوف تبقى سرية لايسمح بقراءتها إلا للرجال الحكماء الذين يطلعون عليها بسرية تامة ولايذيعون أسرارها أبداً. وغداً في مثل هذا الوقت ابدأ بتسطير أقوالك.

## ٣ ـ ١٢. تدوين التوراة.

فعلت كما جاءتني الأوامر، وجمعت الناس وقلت لهم: يا بني إسرائيل استمعوا لما سأقول لكم، عاش أجدادنا كغرباء في أرض مصر، ثم أطلقهم اللّه ومنحهم الشريعة لكي يحصل كل من حافظ عليها على الحياة الأبدية السعيدة. ولكنهم لم يحفظوها ولم يبالوا بها. وعندما جاء دوركم أيضاً لم تحفظوها ولم تنفذوها، وألقيتم بها وراء ظهوركم. لقد أعطاكم اللّه الأرض المقدسة ملكية خاصة لكم. ولكنكم كنتم آثمين مثل أجدادكم ولم تتبعوا صراط اللّه المستقيم. لقد كان اللّه شاهداً وحاكماً عليكم، لذلك أخذ منكم بعد فترة ما كان قد أعطاكم. والآن أنتم في الأسر والمنفى ولكنكم أقرب إلى القدس من إخوانكم اليهود الآخرين

المهجرين قبلكم. وإذا أردتم أن تعيشوا بأمان فعليكم التعلم، وعليكم تطهير ضمائركم. عندها ستنالون الرحمة في اليوم الآخر بعد الموت. ذلك أننا سنعود إلى الحياة مرة أخرى لينال الصالحون جزاء أعمالهم. أما أولئك الذين عاشوا منكرين وجود اللّه فإنهم سيخزون ولن يجدوا من يحميهم أو يدافع عنهم. والآن لايقترب مني أحد منكم أو يحاول أن يتصل بي وذلك لمدة أربعين يوماً.

وكما جاءتني الأوامر استدعيت الكتبة الخمسة ومضينا جميعاً إلى الحقل وبتنا تلك الليلة هناك.

## ٤ ـ ١٢. نهاية المطاف.

وفي اليوم التالي سمعت صوتاً يقول: عزرا افتح فمك واشرب ما سوف أعطيك.

وهكذا فتحت فمي وشربت كوباً من شراب أحمر بلون النار. وبعد أن شربته فاض عقلي بالمعرفة وازدادت فيَّ الحكمة، وأصبحت ذاكرتي قوية حافظة. وبدأت أتكلم دون توقف وقد أفاض اللّه الحكمة على الرجال الخمسة أيضاً، وأخذوا يكتبون وعلى التتابع ما كنت أمليه عليهم. استعملوا الأحرف الهجائية التي لم تكن معروفة من قبل، واشتغلوا بجد ونشاط لمدة أربعين يوماً. كانوا يعملون أثناء النهار، ويأكلون ويستريحون في الليل.

كنت أتكلم طوال اليوم، ولم أكن أتوقف عن الكلام حتى الليل. وخلال أربعين يوماً أمليت على الكتبة أربعة وتسعين كتاباً. وعند نهاية الأربعين يوماً قال

اللّه لي: عليك أن تجعل عدداً من هذه الكتب مفتوحاً للجمهور. وتلك هي الكتب الأربعة والعشرون الأولى. وكل إنسان يستطيع الاطلاع عليها إن كان يستحق أن يقرأها أو لا يستحق. أما الكتب السبعون الباقية فهي كتب سرية يجب أن تحفظ في مكان أمين ولا تعطى إلا للرجال الحكماء من شعبك الذين يستحقون قراءتها، ذلك أن هذه الكتب تحوي فيضاً من الحكمة ونهراً من المعرفة.

نفذت الأوامر كما يجب.

obeikandl.com